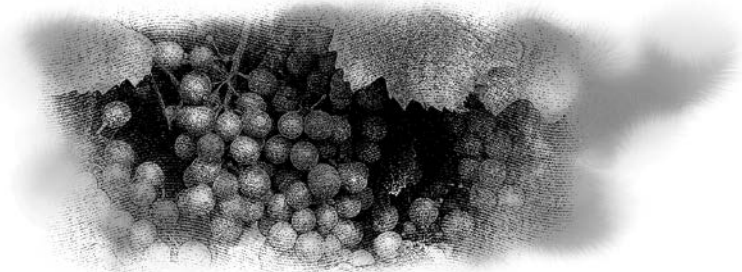


الرُّوحُ القُدُسُ وثمر الروح



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: يوحنا ١٥: ١ - ١١؛ غلاطية ٥: ٢٢؛ ١ كورنثوس ١٣: رومية ١٤: ١٧؛ أفسس ٥: ٩؛ متى ٥: ٥.

آية الحفظ: «وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُوبَى أَنَا لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ ٢٣ وَدَاعَةٌ تَعَقُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ» (غلاطية ٥: ٢٢ ، ٢٣)

إنَّ ثمر الروح لهو جوهر الحياة المسيحيَّة الحقيقي. إذ يسرد الرسول بولس تسع سِمات متنوعة لثمر الروح، إلاَّ أنَّها جميعاً ثمرة واحدة تُرى مكتملة. فثمر الروح لا يخبرنا بما يستطيع أي إنسان أن يفعله للربِّ عن طريق المواهب والعطايا الروحيَّة. فهي تبيِّن، في المقام الأوَّل، كيف يحيا الإنسان لله. وهي تدلُّ على هويَّة ذلك الإنسان، أي مَنْ يكون. كل الفضائل المدوَّنة في غلاطية ٥: ٢٢ ، ٢٣ هي جليَّة في شخص يسوع المسيح وحياته. ومن ثمَّ فإنَّ ثمر الروح هو حياة يسوع المسيح فينا بفعل الرُّوح القُدُس وقوَّته.

إنَّ ثمر الروح ليس أمراً نصل إليه بقدرتنا البشريَّة المجرَّدة ومجهودنا الذي نبذله. إنَّه لمن الممكن أن ننتج ونظهر بعضاً من هذه الفضائل بتدريب قوَّة الإرادة وتفعيلها. ولكنَّ هذا لا يُقارن بما يفعله الرُّوح القُدُس فينا. فما نتججه بأنفسنا يشبه الثمر المصنوع من الشمع مقارنة بالثمر الأصلي الحقيقي. فالفاوكة المصنوعة من الشمع هي اصطناعية. قد تظهر جميلة من بعيدٍ كالثمر الحقيقي ولكنَّ مذاقها هو أقلُّ درجات. الثمر الحقيقي ليس مُصطنعاً. إنَّه يتأقُّ من العلاقة الروحيَّة. فعندما يدمجنا الرُّوح القُدُس بيسوع، من خلال كلمته المكتوبة، تبدأ أخلاقه وصفاته تُستعلن في حياتنا.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٨ شباط (فبراير).

شرط الإثمار

إقرأ يوحنا ١٥: ١- ١١ لماذا ينتج الثمر، فقط، من علاقة حيائية مع يسوع، الكرمة؟
ما أهمية الارتباط بيسوع؟ كيف نرتبط بيسوع (أي نتحد معه)؟

السّرّ الأولي لحمل الثمار المسيحية هو الارتباط والاتحاد بيسوع. بدون يسوع لا نستطيع أن نحمل ثمرًا روحياً حقيقياً. إن ثمر الروح لا يُفرض علينا من خارج، وإنما هو نتيجة عمل حياة المسيح في داخلنا. في يوحنا ١٥: ١- ١١، يخبرنا يسوع بأن حمل الثمار يتأتى من حياة المسيح، الكرمة، متغلغلة في أفرع المؤمنين. فالثمار تترعرع بقوة الله من خلال يسوع المسيح.

إنّ مسئولية المؤمن هي الارتباط والاتحاد بالمسيح. فعندما يتبلور المسيح في أفكارنا، فإنه يُستعلن في تصرفاتنا. يسوع يعيش حياته في داخلنا، فالحياة التي يحيها المسيح تثمر في حياتنا، بمعنى أننا نعلن صفاته ونعكس أخلاقياته.

إن ثمر الروح هو أخلاق يسوع التي ينمّيها الرّوح القدس في أتباع المسيح. عندما يسكن المسيح في داخلنا، فسوف «نحيا بالروح، ولا نكمّل شهوة الجسد» (غلاطية ٥: ١٦). قال يسوع: «هكذا كلُّ شجرة جيّدة تصنعُ أثماراً جيّدةً، وأمّا الشجرة الرديّة فتصنعُ أثماراً رديّةً، لا تقدِرُ شجرة جيّدة أن تصنع أثماراً رديّةً، ولا شجرة رديّة أن تصنع أثماراً جيّدةً» (متى ٧: ١٧- ١٨). الثمر الجيد هو الانتاج الطبيعي لاتحادنا المرتبط بيسوع عن طريق الرّوح القدس. عندما نتجاوب مع تأثير الرّوح القدس داخلنا على قلوبنا، يتعرّع ثمر الروح ويتجلّى في حياتنا. تتغيّر أخلاقنا لتعكس أخلاق يسوع المسيح في كل ما نقوله أو نفعله أو حتى نفكر فيه. وسيعطينا الرّوح القدس قوّة لنحيا حياة النصره لكي ننمّي فضائل لما ينبغي أن تكون عليه صفات أولاد الله.

في ٢ تيموثاوس ٣: ٥، يصف الرسول بولس أناساً «يتصرفون بطريقة دينية، ولكن يرفضون القوّة التي تستطيع أن تجعلهم أتقياء» ما هو الفرق بين حياة متديّنة وحياة مليئة بالرّوح القدس؟ كيف نعرف نحن نوع الحياة التي نحياها؟

ثمر المحبة

اقرأ غلاطية ٥: ٢٢ ، ١ كورنثوس ١٣. لماذا كانت المحبة هي أول وأهم جوانب ثمر الروح؟ كيف تؤثر المحبة على جوانب ثمر الروح الأخرى؟

المحبة تتقدم على مختلف مزايا ثمر الروح وتتغلغل فيها وتلبسها رونقاً بهياً. وهذا معناه أن كل الصفات المدونة يمكن أن تُسرد كبنود للمحبة. ولأن الله محبة (١ يوحنا ٤: ٨)، لذا فالفضيلة المسيحية الكبرى هي المحبة. (١ كورنثوس ١٣: ١٣). محبة الله هي أساس ومصدر أي صلاح آخر. إن محبة الله تغدق علينا في دواخل قلوبنا بواسطة الروح القدس (رومية ٥: ٥). فالمحبة هي الدليل على أننا أولاد الله.

هذه المحبة هي أعمق بكثير من العاطفة البشرية المجردة. ولا يمكن إيجادها بمجهود بشري، بل هي تتحقق من الاتحاد بالمسيح. هي تُغدق ولا تُكتسب. إنها هي وحدها لها القوة التي تغير. إن المحبة الإلهية (أغابي) بطبيعتها الرقيقة القوية، تقود الخاطئ للتوبة وتوقظ التوق للأفضل. المحبة لها فاعلية جبارة لتوحد حتى أولئك الذين كانوا قبلاً أعداء (لوقا ٦: ٢٧، ٢٨؛ رومية ٥: ٨). وهكذا، محبتنا لبعضنا البعض سيعرف العالم أن المسيحيين هم حقيقةً أتباع يسوع المسيح (يوحنا ١٣: ٣٥). إن ثمر المحبة هذه لسوف يقود المسيحيين أيضاً لإظهار التفاهم وحسن التصرف برقة تجاه الآخرين.

إنه من الأهمية بمكان، أن نلاحظ بأن أصحاب المحبة (١ كورنثوس ١٣) قد وقع بين الأصحاح ١٢ و ١٤ اللذان يختصان بمواهب الروح. أما اصحاح ١٣، فهو عن المحبة: ثمر الروح. فإنه حتى المواهب العظمية ليست شيئاً بدون المحبة. ومواهب الروح بلا ثمر للروح تكون ضعيفة ولا تنتج البركة التي يقصد الله أن يمنحها لمخلوقاته. فالمحبة هي بمثابة الغراء الذي يربط جميع الفضائل الأخرى في وحدة كاملة ويُعطي معنى وأصالة لكل ما نفعل.

في أي مجال من حياتك تفتقد إلى صفة المحبة؟ ابتهل إلى الروح القدس ليملأك بمحبة تجاه الناس الذين تتعامل معهم كل يوم. تذكر كذلك بأن الله يبين لنا محبته من خلال أناس آخرين. كيف يتسنى لك إظهار المحبة للآخرين؟ بأيّة كيفية تؤثر المحبة على الفضائل الأخرى المذكورة في قائمة ثمر الروح؟

فرح، سلام، طول أناة

نقرأ في رومية ١٤: ١٧ قوله «لأنَّ لَيْسَ مَلَكوْتُ اللهِ أَكْلاً وَشَرْباً، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ». وهذا معناه أن، الفرح هو ردّ فعل المحبّة لبركات الله ورحمته العظمى وغفرانه.

والآن، غالباً ما يتركز فرح الإنسان على الأمور الدنيويّة ويتأثر بالأوضاع التي تحيط بنا. أمّا الفرح الذي يتأصل في ثمر الروح، على النقيض، فهو يُركّز على الله وما فعله لأجلنا. وهو لا يتأثر بالحالات المحيطة. وكخاصّة الله يجب أن نكون فرحين. إنَّ هذا لا يعني أنه يتحتّم علينا أن نبتمس طوال الوقت، مع أنّ الابتسامة الوديّة تعني الكثير. ولكنّ ثقتنا بالله تعطينا أسباباً كثيرة بأن نبتهج متهلّلين بفرح لا يُنطق به ومجيد، بسبب ما فعله الله لنا وفي داخلنا. الفرح الروحي هو نتيجة الإيمان العامل الحيّ.

اقرأ يوحنا ١٤: ٢٧ مع رومية ١٤: ١٧. ماهي علاقة السلام بعمل الرُّوحِ الْقُدُسِ؟

إنَّ السلام أطول عمراً من الفرح. يأتينا السلام نتيجة لتبريرنا بالإيمان برّبنا يسوع المسيح. (رومية ٥: ١). عندما نكون في سلام مع الله، فسوف يقتادنا الرُّوحِ الْقُدُسِ كي نكون مسالمين وصابرين بطول أناةٍ تجاه الآخرين. لأنَّ إله السلام يكون معنا (فيلبي ٤: ٩) بواسطة الرُّوحِ الْقُدُسِ، فنكفّ عن العراك والانتقام من الآخرين. وبدلاً من ذلك، نسعى بأن نعيش في سلامٍ ما أمكن مع كلّ واحد (رومية ١٢: ١٨).

اقرأ ٢ بطرس ٣: ٩. كيف يعكس الصبر وطول الأناة صورة سجايا الله؟

الصبر أو طول الأناة غير مُنتشر بين البشر، فهو يعني احتمال الآخرين، واحتمال الظروف كذلك، حتى لو لم تسير الأمور حسب المرام. وحتى في الصعاب نحن لسنا وحدنا. الله يعضدنا بروحه القدوس ويؤسس فينا الصبر أو طول الأناة الذي هو من صفات المؤمنين في الأيام الأخيرة (رؤيا ١٤: ١٢). فقط أولئك الذين يركّزون مرامهم على هدفٍ مرموق، هم من يمارسون طول الأناة ويمتلكونها.

الفرح والسلام وطول الأناة. كم من هذه الثمرة تختبر في حياتك؟ في أي من هذه المجالات تشعر بحاجةك إلى عمل الروح معك؟

١٥ شباط (فبراير)

الأربعاء

لطف، صلاح، وإيمان

اقرأ ١ كورنثوس ١٣: ٤ لماذا يجد اللطف الحقيقي قبولاً ايجابياً عند الآخرين؟ أين ترى لطف الله في تعامله مع البشريّة؟

«اللطف» هي الكلمة المستعملة بتكرار في وصف تعامل الله مع شعبه. وتُستعمل كذلك لوصف تعاملنا مع الآخرين في مفشلاتهم وسقطاتهم. لقد كان بإمكان الله أن يكون جاقاً في تعامله مع أخطائنا. ومع هذا، فهو يعاملنا كما يعامل والد محب طفله الذي يربيه ويعلمه (هوشع ١١: ١-٤). لربّما لا يوجد أمر يقلّل من شهادتنا وكرزتنا أكثر من افتقارنا إلى اللطافة. إنّ تصرّفنا بلطفٍ لا يكلفنا مالاً، ولكنّ اللطف يمكن أن يفتح قلب الآخر الذي تتعامل معه. ومهما كان حتمياً أن نكون صارمين عند التوبيخ، فلا يلزم أن نكون غير لطفاء في معاملاتنا مع الآخرين مهما كانت أخطاؤهم وذنوبهم. إن توبخ بلطفٍ، لربّما يكون أكبر دليلٍ على نبل الأخلاق.

اقرأ أفسس ٥: ٩. ما الصفة التي ترافق «الصلاح» في هذه العبارة؟

الصلاح هو محبة فعلية. الصلاح الذي ينمو كثمر للروح يتضمّن أعمال ونشاطات في مجال الصلاح أيضاً. إنّه الصلاح المقدم للآخرين في أعمال محبة عملية. عندما يسكن الروح القدس فينا سيفيض منّا صلاح إيجابي للأشخاص الآخرين الذين نحتك بهم.

اقرأ غلاطية ٥: ٢٢. لماذا هو من الأهمية بمكان أن نكون أهلاً للثقة وأمناء مخلصين في مسيرتنا المسيحية مع الله؟

يتضح هنا أنّ الأمانة الأخلاقية والسلوكية توطدت بفعل الرُّوح القُدس. الأمانة معناها أن تكون محلّ ثقة ويمكن الاعتماد عليك. الأمانة يوفون بها وعدوا به. والأمانة هي أيضاً من ألزم صفات المسيح الذي دُعي «الشاهد الأمين» (رؤيا ١: ٥)، وهي من صفات الله الأب، الذي يفى بوعوده وهو أمين في كل ما يفعل (١كورنثوس ١: ٩؛ ١٠: ١٣ ، ١ تسالونيكي ٥: ٢٤؛ ٢ تسالونيكي ٣: ٣). بأمانتنا نعكس صورة الله في حياتنا. «ليس النتائج العظمى، وإمّا الدوافع التي تدفعنا للعمل هي التي تكون ذات وزن عند الله. إنّه يقدرّ الصلاح والأمانة أكثر بكثير من العمل المنجز العظيم» روح النبوة، الشهادات للكنيسة، مجلّد ٢، صفحة ٥١٠ و ٥١١.

١٦ شباط (فبراير)

الخميس

الوداعة والتعفّف

اقرأ غلاطية ٥: ٢٣ ومتى ٥: ٥. لماذا تعدّ الوداعة، أو الرفق، مهمة جداً بالنسبة لأولئك الذين يأخذون المسيح قدوة لهم فيما يتعلق بالقيادة؟

التواضع أو الوداعة لا تعني الضعف. إنّها ليست جُبناً أو عجزاً عن القيادة. فعلى عكس ذلك، فقد نُعت موسى النبي بأنه كان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض، (عدد ١٢: ٣)، ومع هذا فقد كان قائداً عظيماً لشعب الله. فالودعاء ليسوا عنيفين أو متصارعين أو متهورين بأنانية. فخلافاً لذلك، تجدهم يخدمون بروح هادئة وديعة. فالوداعة يمكن أن تكون إعلاناً ظاهرياً لإيمان داخلي وثقة، ليس في الذات بالطبع ولكن في قوّة الله التي تعمل في داخلنا. وغالباً ما يكون أولئك المزعجين والمشاكسين والمدفّعين شاعرين بقلّة طمأنينة ومخاوف في أعماقهم.

اقرأ غلاطية ٥: ٢٣، أمثال ١٦: ٣٢. ما البؤس الذي يحلّ بنا عندما لا نمارس ضبط النفس؟ ما البركات التي نحصل عليها إذا كنا نتمتع بقوة ضبط النفس ونمارس الاعتدال في حياتنا؟

السّمة الأخيرة من سمات ثمر الروح هي الاعتدال أو ضبط النفس. هنا نحن جميعاً بحاجة إلى أن نكون حذرين، لأنّ من منا لا يصارع، في أحد المجالات أو الآخر، مع مسألة تمّالك النّفْس أو الأعصاب؟ وقبل أن يتمكن المرء من أن يحكم مدينة أو مجتمعاً أو كنيسة، عليه أن يكون قادراً على أن يسيطر على روحه. إن الاعتدال الحقيقي هو ليس

فقط السيطرة على ما يتعلق بما نأكل ونشرب، ولكن السيطرة على كل مرحلة من مراحل الحياة. إنَّ كُلَّ السَّماتِ المذكورة أعلاه هي جزء من الثمر الواحد للروح القدس. عندما يَصِفُ الكتاب المُقَدَّسُ عمل الله في حياتنا، تكون الأهمية والأفضليَّة للجوانب الأخلاقية للقداسة أَكْثَرَ مِنَ المَلَكاتِ الشخصية الكاريزمية الجذابة. إن التشبُّه بالمسيح بكل جوانبه هو ما يهم حقاً في حياة المؤمن. ولأن ثمر الروح هو العلامة المميزة المشتركة لجميع المؤمنين في كل مكان، فإنه يُنتج وحدة منظورة في كنيسته.

فكّر في نواحي من حياتك التي يجب أن تتحلّى فيها بضبط النفس. لربما تكون محتاجاً إليها في ناحية ما أكثر من نواحي أخرى؟ لماذا هو مهم أن تسيطر على كل مناحي الحياة بمساعدة قوّة الله؟ احضِر إجابتك إلى الصف يوم السبت.

١٧ شباط (فبراير)

الجمعة

لمزيد من الدرس

«باللغة الحديثة، يمكن أن تُقرأ الفقرة المدوّنة في غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣ كالآتي: ثمر الروح هو حالة حيّة حاملة، روح مبهجة مبهرة ومزاجٌ منشرج، عقل في أوج راحته وحالة هادئة، صبر وطول أناة في ظروف منغصة وأناس متحاملين مجرّبين، رؤية شاعرة عاطفية ومعونة رقيقة مهذبّة وحُكم كريم وعطاءً مفعم بالمحبّة، إخلاصٌ وشخصيّة يعتمد عليها في كل الظروف والأحوال، اتّضاع يتجاهل الذات لفرح الآخرين، ضبط النفس وكبح جماحها في كل الأمور التي هي ختام السعي إلى الكمال. إنَّ كل هذا لهُو نوع الخلق المعبر عن ثمر الروح. الأمر برمّته يكمن في كلمة «ثمر». السرّ ليس بالجهاد بل بالاتّحاد؛ ليس بالهمّ والغمّ بل بالثقة الوطيدة، ليس بالأعمال بل بالإيمان» [س. تشادويك، في آرثر ولوينغتون بِنك، الروح القدس (بيلينجهام، واشنطن: برمجيّات شعارات الكتاب المُقَدَّس، بدون تاريخ)، الفصل ٣٠]

«إذا كانت محبة الله في قلبك، ستتكلّم كلام الحق. وتتكلّم عن الرجاء المبارك الذي لك في الرب يسوع. وإذا كنت تملك المحبة في قلبك، ستسعى لبناء أخيك في إيمان مقدس. وإذا ما بدرت كلمة إساءة أضرت بصديق أو أخ لك، فلا تشجع هذا النمط من الكلام البذيء الذي هو عمل الشيطان، بل ذكّر المتكلم أن كلمة الله تحرّم هذا النوع من الحديث» (روح النبوة، ستالون قوّة، صفحة ٧٦).

أسئلة للنقاش

١. تحدّث في الصفّ عن السؤال الأخير الوارد بدرس يوم الخميس بخصوص الحاجة إلى ضبط النفس. إذا كنّا مخلصين بالنعمة، فلماذا تكون النصرّة على الخطيّة ذات أهميّة بالغة؟ قبل أي شيء، ألا تتركز بشارة الإنجيل حول غفران الخطايا؟ في الوقت ذاته، فكّر في أخلاق يهوذا الاسخريوطي وما فعلت به خطية الاشتهاء. ماذا نستطيع أن نتعلّم من اختباره للإجابة عن السؤال المتعلق بالحاجة إلى النصرّة؟ أيضاً، كيف تساعد كتابات روح النبوة بهذا الصدد في إلقاء الضوء على السؤال الخاص بالحاجة إلى النصرّة؟ «إنّ بصمة واحدة من بصمات الخطيّة في الخلق، ورغبة خاطئة متملّكة في النفس لسوف تبطل مفعول قوّة الإنجيل» (الشهادات للكنيسة، المجلّد الخامس، صفحة ٥٣).

٢. لماذا كان ثمر الروح أكثر أهميّة من أيّ من المواهب الروحيّة الأخرى؟

٣. اقرأ بصوت جهوري، في الصف، الأصحاح ١٣ من كورنثوس الأولى وتحدّث عما يعنيه. لماذا شدّد بولس الرسول بخصوص الحاجة الماسّة إلى المحبّة؟ كيف يمكننا أن نتعلّم عن المحبّة بالطريقة التي يعبرّ عنها بولس الرسول هنا؟ لماذا يكون الموت عن الذات والاتّحاد بالمسيح ضرورياً إلى هذا الحدّ، خصوصاً فيما يتعلق بمحبّة أولئك الذين نبغضهم؟